ماذكرنا من اسد في زيد اسد وفي زيد اسد في الشجاعة مستعمل في معنى واحد وقد اختار
ان الثاني تشبيه حيث قال والظاهر ان مثل هذا من باب التشبيه فالاول كذلك ايضا ويمكن
التفصي عن هذا الاشكال بان الاستعارة يجب ان يكون مستعملة في غير ما وضع له وعلامة
لم يصح وقوع اسم المشبه موقعها ولا يفوت الا المبالغة في التشبيه هذا الكلام جيد فان
المدار في الفرق بين الاستعارة والتشبيه اذا تردد بينهما ان اسم المشبه به ان كان مستعملا
في معنى المشبه كان استعارة وان كان مستعملا في معناه الحقيقي كان تشبيها وعلامة
كونه مستعملا في المعنى المشبه اي ومن لوازم استعماله فيه ان لم يصح وقوع اسم المشبه موقعه فاذا
انتفت هذه العلاقة كما في الآيتين بشهادة الفطرة السليمة بعد التامل فيهما انتفى
كونه استعارة وكان تشبيها سواء كان المشبه مذكورا بالفعل او مقدرا في نظم الكلام
او لا يكون مذكورا ولا مقدرا نعم يجب كون المشبه مرادا في معنى الكلام ولزم ان يمكن تقديره
في نظمه على وجه لا يختل نظامه وسيرد عليك فيما يستقبله مزيد توضيح لذلك ان شاء الله تعالى
وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه
الشبه او كونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه والتشبيه يقتضي ملاحظة اتصاف المشبه بوجه الشبه
واتصافه بمشاركة المشبه به في وجه الشبه ويلزم منه ذلك ضمنا ملاحظ اتصاف المشبه بوجه

الشبه واتصافه بمشاركة المشبه في وجه الشبه فالاستعارة يقتضي كون المشبه به
ملحوظا من حيث كونه موصوفا ومحكوما عليه ضمنا وكل ما هو كذلك فلا بد ان يكون معنى
مستقلا بالمفهومية صالحا لان يكون موصوفا ومحكوما عليه ومعاني الحروف و
الافعال بمعزل عن الاستقلال وصلاحية كونها موصوفة ومحكوما عليها فلا يتصور
جريان الاستعارة فيها اصالة وتحقيق المقام على ما ينبغي يستدعي بسطا للكلام في
تحقيق معنى الحرف والفعل فنقول والله المستعان واعلم ان نسبة البصيرة الى مدركاتها
كنسبة البصر الى مبصراته وانت اذا نظرت في المرآة وشاهدت صورة فيها فلك
هناك حالتان احديهما ان يكون متوجها الى تلك الصورة مشاهدا اياها قاصدا اياها علا
للمرآة وآلة في مشاهدتها ولا شك ان المرآة مبصرة في هذه الحالة لكنها ليست بحيث
يقدر بابصارنا على هذا الوجه ان يحكم عليها وتلتفت الى احوالها والثانية ان تتوجه الى
المرآة نفسها وملاحظتها قصدا فتكون صالحة لان يحكم عليها ويكون الصورة حينئذ مشاهدة
تبعا غير ملتفت اليها فظهر ان في المبصرات ما يكون تارة مبصرا والاخرى آلة لابصار
الغير فقس على ذلك المعقول المدرك بالبصيرة اعني القوى الباطنة واستوضح ذلك من قولك قام
زيد وقولك نسبة القيام الى زيد اذ لا شك انك تدرك فيهما نسبة القيام الى زيد الا انها

Copyright © King Saud University